

تفسير السمعي

@ 157 (^) الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في

الأرض بغير) * * * * * (

* * * * * الشهوات عن الطاعات . وقيل : أخذتم نصيبكم في الدنيا فلا نصيب لكم في الآخرة . .

وقوله : (^) واستمتعتم بها) أي : تلذذتم وانتفعتم بها ، وفي المشهور من الخبر ' أن عمر رضي الله عنه دخل على النبي في خزانته وهو مضطجع على [خصفة] وبعضه على الأرض ، وتحت رأسه وسادة حشوها ليف ، وفي البيت أهب وقليل من القرط ، فبكى عمر ، فقال له رسول الله : ماذا (يبكيك) ؟ فقال : ذكرت كسرى وقيصر وما هما فيه من النعم وحالك على ما أرى ، وأنت نبي الله وصفوته وخيرته ، فقعد رسول الله وقال : أفي شك أنت يا ابن الخطاب ! أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ، وأخرت لنا إلى الآخرة ' . .

وروي أن عمر رضي الله عنه قال : ما أجمل لذيق العيش لو شئت أمرت بصغار المعزى فيمسط لنا ، وأمرت بلباب البر فيخبز لنا ، وأمرت بالزبيب فينبذ لنا حتى يصير كعين اليعقوب ، فأكل من هذا مرة ، وأشرب من هذا مرة ، ولكن سمعت الله يقول لقوم : (^) أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) ، فأنا أخاف أن أكون منهم . .

وروي أنه رأى جابر بن عبد الله وبيده لحم قد اشتراه قال : ما هذا ؟ قال : اشتريته بدرهم . فقال : أو كلما قام أحدكم اشترى بدرهم لحما . وفي رواية : كلما اشتهيت اشتريت ، أما سمعت الله يقول : (^) أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) أم تخافون أن تكونوا منهم ؟ . وقوله : (^) اليوم تجزون عذاب الهون) أي : الهوان ، وهو كذلك في قراءة ابن مسعود . . وقوله : (^) بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق) أي : تطلبون العلو والرفعة